قرية وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة
خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء
يتمندلون يا الله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
سائر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والمرتد
الله فصل من سب سائر انبياء الله وملائكته واستخف بهم او كذبهم
في ما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
على مسافي ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله و
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين احد
منهم وقال كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن
الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ ويحدون في من شتم الانبياء او
واحدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة
قتل الا ان يسلم وروى يحدون عن ابن القاسم من سب الانبياء من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد
تقدم للمالكية في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة سعدون سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى وملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا من
الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك في من قال ان جبريل اخطأ
بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه
عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم كان النبي
اشبه بعلي من الغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم من
كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او برئ منه فهو مرتد وقال
ابو الحسن القابسي في الذي قال لاخر كانه وجه مالك القضيان لو عرف
انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله في من تكرر منهم
بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على معينين ممن حققنا كونه من
الملائكة والنبيين ممن نص الله في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر
والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك و
خزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي منهم من الانبياء كهارون واسرافيل واسرائيل ورضوان
والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما من
لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة او الانبياء
كهاروت وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم
واسية وخالد بن سنان المذكورة انه بنبي اهل الرس وزرادشت الذي

تدعي

تدعي المجوس والموحدون نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر فيهم
كالحكم في من قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك المرتبة ولكن يؤدبون تقصيرهم
واذاهم ويؤدب تعمد حال المقول فيهم لا سيما من عرف صدق نقله وفضله
منهم وان لم تثبت نبوته واما الكفار نبوتهم او كون الاخير من الملائكة فان كان
المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا خرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من
عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في
مثل هذا وقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف
للعامة فصل واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف او بشئ منه او
سبهما او جحده او حرفا منه او اية او كذب بشئ مما صرح به فيه من حكم
او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شئ
من ذلك فهو كافر بمجمع اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا
الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله حدثنا ابو علي ثنا ابن
عبد البر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسة ثنا ابو داود ثنا احمد بن
حنبل ثنا يزيد بن هارون ثنا مجالد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر قوله يعني
الشك او يعني الجدال وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام من جحد اية من
كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل
وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع
المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي
المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخر قل اعوذ
برب الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله
بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع
الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر وبهذا
رأى مالك قتل من سب عايشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف
القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم
من قال ان الله تعالى يتكلم وهو لا يتكلم او يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون في من قال المعوذتان ليستا من كتاب الله يضرب
عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان
شهد شاهد على من قال ان الله لم يتكلم موسى تكليما وشهد بذلك اخر عليه
انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على انه كذب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمران بن الحذاء جميع من ينتحل التوحيد

Copyright © Sakarya University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)